29 - { وقل الحق من ربكم } أي : ما ذكر من الإيمان والقرآن معناه : قل يا محمد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا : أيها الناس [قد جاءكم من ربكم الحق] وإليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال ليس إلي من ذلك شيء .

{ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } هذا على طريق التهديد والوعيد كقوله : { اعملوا ما شئتم } (فصلت - 40) .

وقيل معنى الآية : وقل الحق من ربكم ولست بطارد المؤمنين لهواكم فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا فإن كفرتم فقد أعد لكم ربكم نارا أحاط بكم سرادقها وإن آمنتم فلكم ما وصف ا D لأهل طاعته .

وروي عن ابن عباس Bهما في معنى الآية : من شاء ا له الإيمان آمن ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله : { وما تشاؤون إلا أن يشاء ا } (الإنسان - 30) .

{ إنا أعتدنا } : أعددنا وهيأنا من الإعداد وهو العدة { للظالمين } للكافرين { نارا أحاط بهم سرادقها } (السرادق) : الحجرة التي تطيف بالفساطيط .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد ا بن أبي توبة أنبأنا محمد بن أحمد بن الحارث أنبأنا محمد بن يعقوب الكسائي أنبأنا إبراهيم بن عبد ا الخلال أنبأنا عبد ا بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج بن أبي السمح عن أبي الهيثم بن عبد ا عن أبي سعيد الخدري عن النبي A أنه قال : [سرادق النار أربعة جدر كثف كل جدار مثل مسيرة أربعين سنة] .

قال ابن عباس : هو حائط من نار .

وقال الكلبي : هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة .

وقيل : هو دخان يحيط بالكفار وهو الذي ذكره ا تعالى { انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب } (المرسلات - 30) .

{ وإن يستغيثوا } من شدة العطش { يغاثوا بماء كالمهل } .

أخبرنا محمد بن عبد ا بن أبي توبة أنبأنا محمد بن أحمد بن الحارث أنبأنا محمد بن يعقوب الكسائي أنبأنا عبد ا بن محمود أنبأنا إبراهيم بن عبد ا بن الخلال حدثنا عبد ا بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثنا عمرو بن الحارث عن دراج بن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري Bه عن النبي A قال : [{ بماء كالمهل } قال كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه] .

وقال ابن عباس : هو ماء غليظ مثل دردي الزيت .

وقال مجاهد : هو القيح والدم .

وسئل ابن مسعود عن : (المهل) فدعا بذهب وفضة فأوقد عليهما النار حتى ذابا ثم قال : هذا أشبه شيء بالمهل .

{ يشوي الوجوه } ينضج الوجوه من حره .

{ بئس الشراب وساءت } النار { مرتفقا } قال ابن عباس : منزلا وقال مجاهد : مجتمعا وقال عطاء : مقرا وقال القتيبي : مجلسا وأصل (المرتفق) : المتكأ